يا أهلاً بالطموح

معاً نتطور

نشرة نصف شهرية خاصة بالمشتركين فقط، تعنى بالتطوير وبناء الذات
تصدر عن شركة ميديا إنترناشيونال - قطر (ذ.م.م.) بالتعاون مع شبكة www.almoltaqa.net والمركز العربي للتدريب التربوي لدول الخليج
العدد الرابع - فبراير 2004 م ■ الاشتراك السنوي 100دولار أو ما يعادله + 10 دولار أجور البريد خارج دولة قطر

رئيس التحرير: د. يوسف محمد الحُـر

طموح أنت أم قنوع؟! لا تتسرع باختيار إحدى الإجابتين الخاطئتين!
فالخطأ هنا ليس في إجابتك أيا كانت وإنما في السؤال ذاته، فلا أحد يطمح في مستقبل أفضل غير من يمتلك قناعات مرضية عن إمكانياته وعن ذلك المستقبل. لذا فإنهما يتعارضا فقط في حالة إساءة تفسير الطموح وهو الأمر الذي أدى حدوثه إلى وجود مشاعر منقسمة عن الطّموح لدى النّاس عامة؛ بالرّغم من أننا نعترف أنّه أساسيّ، نعتبره خطير إلى حد فلا نوافق على هؤلاء الذين يسيئون استغلاله ويبررون لأنفسهم كل الوسائل لبلوغ غاياتهم، لكنه هنا لا يكون طموحًا وإنما «طمع وجور»، وكذلك فإننا لا نحترم هؤلاء الذين يفتقرون إليه، فهم هنا في حالة «خنوع وذل».. وهكذا فقليله جدًا نقيصة وكثيره جدًا إثم.
أما الطموح الحق فهو ذلك الشيء الذي يدفع بعضَ النّاس أن ينجزوا أشياء مدهشة وأن يحققوا غايات تفوق توقّعات أيّ شخص وتجعلهم ذوي تأثير دائم على كل من حولهم. الطّموح هو المكوّن الأساسيّ الذي يحوّل فكرة بسيطة إلى تجارة عالميّة، يقلب إمبراطوريّة، أو يحوّل عائلة مهاجرين إلى سلالة ذات نفوذ مالي قوي. ببساطة، الطّموح هو ما يجعلنا نستمر.

أحمد محمد علي
مدير التحرير

محاور العدد:

- الطموح هو أصل كلّ إنجاز.
- مبتكرون، رأسماليون ومدعّمون.
- قوس الطموح.
- رؤية ما لا يراه الآخرون.
- اتباع الطريق بإخلاص.
- اقتناص اللحظة.
- تلطيف الطموح.
- الحثّ والإلهام بغرض أعظم.
- إياك ومخالفة القيم.
- حافظ على ما أنت عليه بالتخلي عنه!
- الأحلام والطموحات
- تحرك أو تحجر!
- اعتزل وأنت في مجدك

معظمنا حلم بالعظمة من عمر مبكّر؛ نتصوّر أن نكبر لنكون مثل قدوتنا سواء كانوا آباءنا، مدرّسونا أو رياضيّون ذائعي الشهرة، وتحثنا أكثر قراءتنا لكتبنا المدرسية، وتعرفنا بأبطالنا القوميّين، وتجاربك الخاصة والنماذج التي تحيط بك لابد وأنها تربّي نبتة الطّموح التي غُرِستَ في الميلاد، عليك إذًا أن ترعى هذه النبتة بتعلمك ما هو الطموح و كيف تستخدمه لإنجاز الأشياء العظيمة لنفسك، عائلتك وشركتك.

بصفة خاصّة، سنتعرف هنا على القدرات الجوهريّة التي يمكن أن تأخذك أعلى قوس الطموح.

الطموح هو أصل كلّ إنجاز

تقريبًا الكلّ يحلم بعمل شيء ما خاصّ، سواء بناء شركة إنترنت جديدة، كتابة

إذا فقدت الأمل فلن تدرك معنى كل الأشياء التي يحققها الأمل.

لا تبك على اللبن المسكوب، حاول في المرة القادمة أن تجد عبوة أفضل.

رواية أو الدّخول في السّياسة. بغض النظر عن حجم هدفك، فهو يُقَاد بالطّموح. وذلك الطّموح، كما ظهر بدراسة تاريخ النّاجحين العظماء، يتّبع قوسا ممكن توقّعه.

منحنى قوس الطموح ليس بالضّرورة واحد للجميع؛ فللبعض قد يكون ارتفاعه بطيء مثل «سام والتون» الذي لم يفتح أوّل محلات «وال-مارت» حتّى بلغ من العمر 44 سنة، أما لآخرين، فارتفاع المنحنى يكون سريعا، وكثيرًا ما يكون في عمر مبكّر يثير الدهشة مثل «مايكل ديل» الذي بدأ تصنيع كومبيوترات شخصيّة مبنية وفق المتطلبات الخاصة في حجرة ببيت طلبة أثناء دراسته بكلّيّته، وكلاهما الآن من أغنياء العالم.

الجزء الأوّل للقوس هو ارتفاع الطموح – الحلم الأوّليّ والمثابرة والشّجاعة التي يجب أن يُتَمَرَّن عليهم في السعي لذلك الحلم. القسم الثّاني للقوس يغطّي قمة الطموح، عندما يحاول الفرد بناء شيء ما أكبر من نفسه؛ يمكن أن تكون تجارة، جامعة، أو بلد بأكمله. القسم الثّالث يواجه تدهور الطموح، حين يجب على كلّ ناجح أن يتعامل مع أقسى تحدّياته.

بدّراسة سير الناجحين، وفهم ما الذي يجعلهم يحققون مثل تلك الإنجازات يمكّنك أن تتعلم الطريقة المثلى لتحقيق طموحاتك الخاصة، مهما كانت.

مبتكرون، رأسماليون ومدعّمون

الطموح هو الحافز الذي يشعل النّاجحين المجازفين ويحوّل العاديّ إلى غير العاديّ.

الأفراد الطّموحون غالبا ما يظهرون متى تجتاح العالم تكنولوجيا أو طريقة تّفكير جديدة.

وفي أثناء هذه الأوقات، ثلاثة نماذج تظهر من الطموحين هم: مبتكرون، رأسماليون ومدعّمون.

المبتكرون هم المبدعون الحقيقيّون الذين يبتدعون تكنولوجيا جديدة إلى حدّ يجعل من حقل ما قديم نسبيًا حقلا مهجور فنّيًّا.

أصحاب رأس المال يأتون بعد ذلك، يسوّقون التّكنولوجيا الجديدة بشكل نشيط جدًّا لدرجة أنّ بنية تحتيّة جديدة تمامًا تُطَلَّبَ لاستيعاب توزيع تلك التكنولوجيا. على سبيل المثال، النظم الإلكترونية لدولة متقدمة قد أُعيدَ بِنَاؤها ثلاثة مرّات في السّنوات ال70 الماضية من قِبَل أصحاب رأس المال الذين أوجدوا استخدامات جديدة للابتكارات؛ بدءا من التّلغراف إلى التليفون إلى القمر الصّناعيّ ووصولا إلى الإنترنت.

أخيرًا يجيء دور **المدعّمون**، المديرون المحترفون في التّجارة والأعمال ومسؤولي

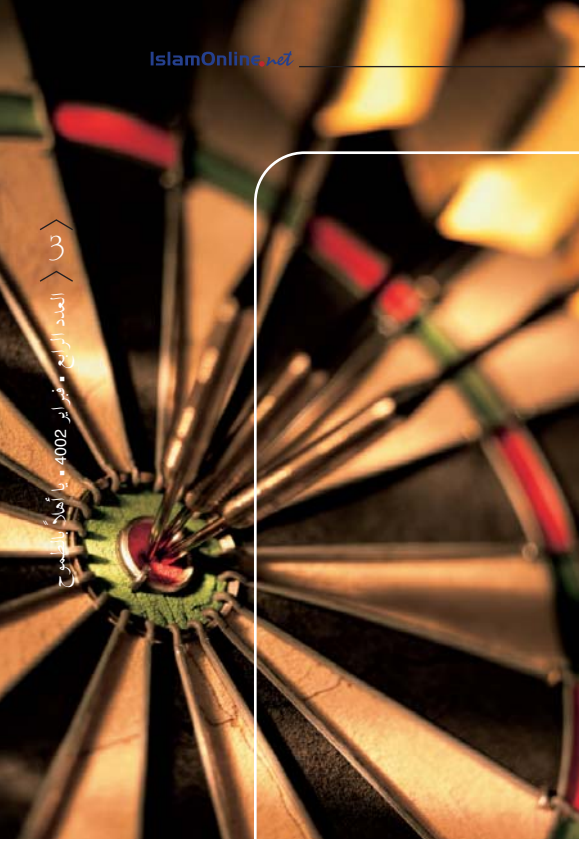

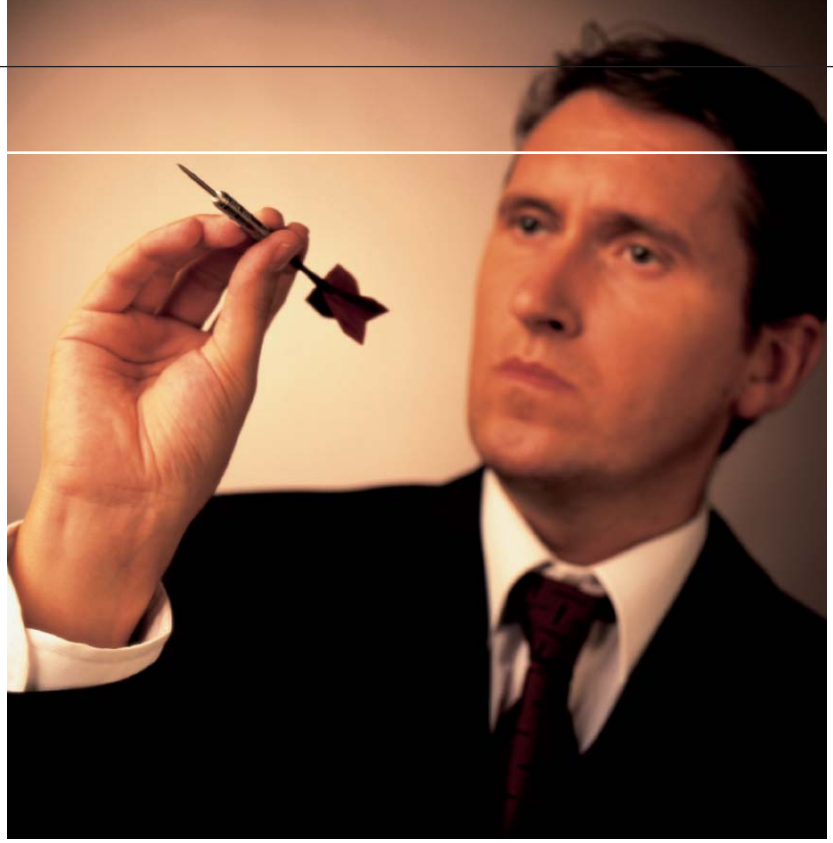

أيصنع النّاجحين التّاريخ أم العكس؟

بعض الفلاسفة قد قالوا: إن الأبطال يشكّلون أحداثاً، بينما يقول الآخرون أن الأحداث تشكّل الأبطال. الحقيقة ربّما في مكان ما في الوسط؛ فعلى كل حال لولا اكتشاف مدام كوري للرّاديوم، أما كان سيكتشفه شخص آخر؟ من ناحية أخرى، إذا لم يكن إبراهام لنكولن قد أصبح رئيسًا، هل كانت الولايات المتّحدة ما تزال موجودة؟

النّاجحون يظهرون ويتألقون من مزيج غنيّ من مجموعة «إذا» غير متوقعة. إذا لدى النّاس موهبة وتدريب، إذا هم في المكان المناسب في الوقت المناسب، و إذا لديهم المحرك الدّاخليّ الذي نسمّيه طموح، قد ينجحون و يمسكون على نجاحهم.

المتاحف ومنتجو المسارح في الفنون، وهم يعملون التّكنولوجيّات الجديدة على نفس النّهج وبصورة مربحة. لكنّ، المدعّمون ينظرون إلى الدّاخل بدلاً من الخارج (لحاجات العميل)، ويفقدون رغباتهم المبدعة. فتأتي مرحلة جديدة حيث يبتكر المبتكرون وتعيد الكرّة نفسها.

قوس الطموح:

الارتفاع والانخفاض لقوس الفرد من الطّموح يمكن تقسيمه إلى سلسلة من المراحل، هذه المراحل هي:

- **رؤية ما لا يراه الآخرون:** يبدأ القوس عندما يرى أحدهم ما لا يراه الآخرون؛ بصيرة جديدة من الاكتشاف فيقفز صاعدًا! عند شخص طموح، الفكرة تُحَوَّل إلى شيء ممكن تحقيقه. من هنا يظهر الإيمان بأن العمل الشاقّ يجب أن يحدث وسوف يجعله يحدث.
- **اتباع الطريق بإخلاص:** النّجاح كثيرًا ما يجيء بعد سلسلة من النّكسات، لتحقيق النّجاح يجب أن تتعلّم أن تكون عنيداً، الطّريق إلى النّجاح يتطلّب المثابرة، التّفاؤل وأمل متّقد أن لحظة الفرصة ستجيء.
- **اقتناص اللحظة:** يتحول الحالمون إلى منجزين عندما تلوح اللحظة التي كانوا ينتظرونها في الأفق إذ فجأة وينتهزون الفرصة.
- **تلطيف الطّموح:** في نقطة ما على طول القوس، عندما تكون قريباً من القمة تواجه خطر فقد توازنك. المفتاح للمحافظة على توازنك بنجاح هو أن تعدّ أهدافًا طّموحة يمكنك تنفيذها جيّدًا.
- **الحث والإلهام بغرض أعظم:** للبقاء في الصعود بطول ارتفاع القوس، تحتاج إلى تّحويل طموحك الشخصيّ لغرض أوسع حتّى تلهم الآخرين أن ينضمّوا ويساهموا في المجهود.
- **إياك وانتهاك القيم:** عندما تجيء نقطة تُغْرَى فيها بأن تختصر الطّريق لتصبح متقدما أكثر، توقّف و اعتبر النّتائج، فليس هناك طريقة أكثر تأكيدًا من تلك تعجّل بالسقوط أسفل القوس.
- **الحفاظ على السّيطرة بالتخلي عنها:** الطّريق الوحيد إلى إبقاء السّيطرة هو بالتنازل عن بعض منها، الخوف يحبط المشاعر ويقتل الشّركات.
- **تغير أو تحجر:** التّغيير حتميّ، لا تصبح مكتفيا بما أنت فيه وإلا تلقي المنافسة بنجاحك بعيدا.
- **المغادرة بلباقة وبهاء:** يتقدم العمر بنا جميعا ونموت، متى قد خلفت ميراثاً دائماً، لا تتردّد في الابتعاد بلباقة وزهو.

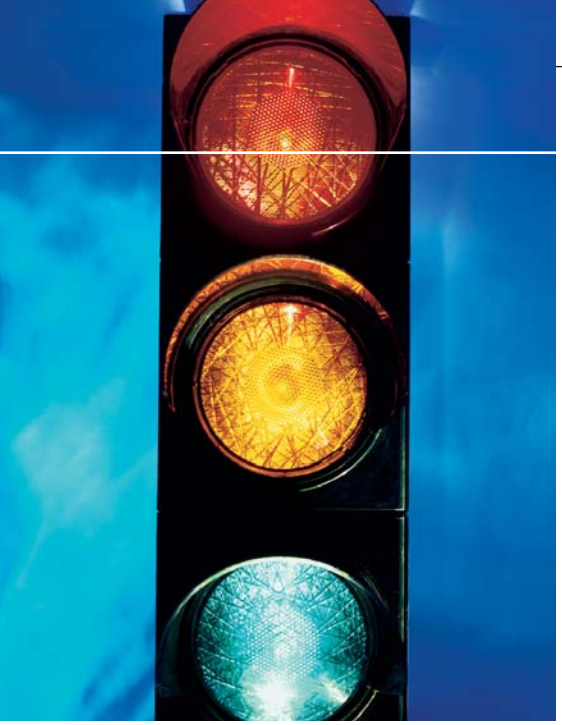

رؤية ما لا يراه الآخرون:

لقرون، كان الطّيران البشريّ وهمًا جذّابًا. في الأسطورة الإغريقيّة حلم «ديدلس» و «إيكاروس» بالطّيران بعيدًا عن سجن الملك «ميداس»؛ واخترع «ديدلس» أجنحة من الرّيش والشّمع لمساعدتهم في الهروب، وصعدوا بعيدًا حتّى حلق «إيكاروس»، الابن المتمرّد، قريبًا جدًّا من الشّمس فسقط لذوبان الشّمع. الأسطورة تدلّ على أن العقل المبدع يمكن أن يحقّق المستحيل إذا هو رأى ما لا يراه الآخرون وتجنّب خطر الغرور. قصّة ديدلس و إيكاروس هي نموذج للطّموح.

الإنجاز هو رؤية ما بعد قناعات الحاضر، فالمنجزون النّاجحون هم من يتجاهلون حدود القديم ويمتلكون شجاعة استكشاف الجديد.. يرون أشياء لا يراها الآخرون؛ قد يكون هذا الشيء هو نيزك، كما في نّظريّة النّسبيّة لألبرت أينستاين. وأحيانًا ما يكون بسيطاً كأخذ صيغة مألوفة ومعروفة وتحويلها إلى شيء ما جديد.

ما يوحّد كلّ النّاجحين هو قدرتهم لرؤية العالم بوضوح، محرّرين من الخوف من العقبات.

عندما يرى الآخرون الحواجز، النّاجحون يجدون طرقاً للالتفاف حولها، يكملون أحلامهم الطموحة بالعمل؛ يجدون طريقةً للتّصرّف؛ إمّا بمواجهة العقبة، أو بأخذ أولى الخطوات المتتالية حولها.

تحقيق المستحيل: النّاجحون يجرءون على السفر في وجه عدم التّصديق.

تفكر في حالة الأخوان رايت؛ الأخوانِ حقّقا ما الآخرون حلموا فقط به: طيران الإنسان. معًا، طوّروا وسيلة المواصلات والحرب لكل الأزمان.

الأخوان رايت نشآ في أوهايو ولم يتخرّجا أبدًا من المدرسة الثّانويّة، لكنّ كان بالفعل لديهم براعة كميكانيكيّين. في 1894 قرءوا عن أوّل طائرة شراعيّة بشريّة ناجحة وقرّرا أنهما يريدا محاولة شيئ مشابه. طوال السنوات القليلة التي تلت ظلا يجريان تجارب بأشكال مختلفة حتّى وجدوا أخيرًا طريقا لإقلاع طائرة شراعيّة.

ولم يتوقّفوا هناك، بل ركّزوا ثانيةً على طيران «آليّ». في 17 ديسمبر، 1903, أخذوا أول رحلة جوية آلية في العالم. بحلول عام 1908 كان لديهم عقد مع هيئة الحرب لصنع طّائرات يمكنها أن تطير بمعدل 40 ميلا في الساعة.

إذا أردت الصعود بارتفاع قوس الطموح، تحتاج إلى أن تضع رؤيتك لما يبدو مستحيلا أمام عينيك وتحملها معك، بينما تبدأ أولى خطواتك - طلعتك الأولى - بما هو متاح.

اتباع الطريق بإخلاص:

الأمر يحتاج شخصيّة قويّة والكثير من قوّة الإرادة للتمسك بحلم تحت ظّروف معادية؛ فالنجاح ببساطة لا يأتي بسهولة، المثابرة أمر أساسيّ.

بدون القدرة على الاستمرار، لن تتمكن من ارتقاء قوس الطموح؛ تلك الفكرة قد تبدو قديمةً، لكنّها تبقى حقيقية.

الأحلام والإصرار يتحدان لينتجا العظمة، ويكفيك أن تعتبر برحلة نيلسون مانديلا لتفهم الطّريق إلى الإنجاز والنجاح. حُلم مانديلا بتحويل مجتمع جنوب أفريقيا العنصريّ لديمقراطيّة متعدّدة الأجناس استمرّ أكثر من 50 سنة. إصراره لنيل ذلك الحلم، لمواصلة

القتال بالرّغم من عذابات شديدة مر هو وأهله بها بلغت به إلى يوم في مايو 1994, عندها أصبح رئيس جنوب أفريقيا.

التفاؤل يمكن تعلمه! التّحرّك نحو هدف باستمرار، حتّى وإن كانت الخطوات صغيرة، سيجلب النّجاح في النّهاية. إذا أردت النّجاح أن يجيء فعليك أن تبقى متفائلاً، فالتّفاؤل يُبقي العقل يقظا للفرص. النظر إلى النكسات كحالة مؤقتة يساعد على رفض النّماذج المكررة من الملامح المعتاد أن يكون عليها النجاح، وكذلك يساعد على عدم التطبّع بالهزيمة. هذه بالضّبط هي الميزات التي احتفظت بحلم مانديلا بجنوب أفريقيا متّحدة حيّا. عندما سُجِنَ لأنشطته السّياسيّة، رأى أن وضعه هو هزيمة مؤقّتة، بالرّغم من أنه استمرّ 27 سنة. رفض قبول التعميم بأنّ كلّ البيض كانوا عنصريّين، مما سمح له ببناء دّعم في المجتمع الجنوب أفريقيّ الأبيض. في آخر الأمر، رفض التّطبّع بالهزيمة بالرّغم من حبس في أقصى الدرجات الأمنية أخيرًا، هو رفض التّطبّع بالهزيمة بالرّغم من حبسه في سجن تحت مراقبة أمنيّة مشددة على جزيرة مضادّة للهروب. واستمرّ في رؤية نفسه كزعيم قومه، بالرّغم من عزلة سجنه.

يمكن أن يُتعلم التّفاؤل؛ فقط يتطلب الأمر منك القيام بمجهود متضافر لتّغيير نظرتك للأشياء. نسبة كبيرة من النّجاح، ربّما تقدّر بـ 60٪، مسألة موقف، تفكير إيجابيّ ورؤية بخيالك أن الأشياء لابد وستنتهي نهاية طيبة. باقي النجاح هو «المثابرة» التي تجلب الحظّ السّعيد.

النّاجحون يتقاسمون شهيّة للتّعلّم من نّجاح الآخرين ومن أخطائهم الخاصّة.

هؤلاء الذين لا يتوقّفون عن التّعلّم أبدًا هم الذين يتحرّكون إلى الأمام.

اقتناص اللحظة:

في وقت ما في الطّريق لأعلى قوس الطموح، ستأتي اللّحظة التي تحدّق بها الفرصة في الوجه، التصرف الذي ستتخذه في تلك اللّحظة يحدّد ما إذا كنت ستنجح أو تُترك مع لا شيء سوى أحلامك. لاقتناص اللحظة يجب أن تكون مستعدًا، والعمل الشاقّ استعدادًا لتلك اللّحظة هو الذي يمكنه إصلاح الاحتمالات لصالحك.

ولكن.. كيف ستتعرف على الفرصة؟ لن تتعرّف على «الفرصة» إلا إذا حصلت على المعرفة المناسبة، المعرفة يمكنها حتى أن تحول ما قد يبدو في ظروف مختلفة «أخطار حمقاء» إلى «فرص مقبولة». بالمعرفة، ما قد يبدو مثل أخطار متهوّرة لآخرين، قد تكون في الواقع مخاطرات مدبّرة وموزونة إلى شخص ما مُعدّ.

التّوقيت أمر حاسم عندما نجيء إلى انتهاز الفرص؛ لا يمكنك أن تستولي على الفرصة الصّحيحة في اللحظة الخطأ، ولا سوف تتسكّع الفرصة حولك بينما تتردّد انتظارا للحظة المناسبة. عندما تُزَوَّد الجرأة بحاسّة توقيت ذكيّة ورؤية لا يراها الآخرون، يظهر الطّموح ويتألق. الخوض في الأعمال به جانب من الخطر، لكنّ إذا كنت لتجعل رؤيتك حقيقةً، يجب أن تتصرف عندما تتدلّى فرصة أمام عيونك .

النّاجحون الطّموحون يصنعون بنيانهم الخاص أحيانًا الفرصة لا تظهر من لاشيء، يجب أن تبحث عنها، وتخلق بنيانك الخاص.

الناجحون الطموحون هم من يفكرون على مستوى كبير بينما يفكر الآخرون على مستوى صغير.. هم من يتفاءلون بينما يكتفي آخرون بالنظر إلى ما تحت أرجلهم.

ملاحظة الاتجاه هي مهارة أخرى يمكنك تطويرها. وأفضل وسيلة لترقية تلك الموهبة هي تثبيت التركيز على التّطوّرات الجديدة، وتواصل ذلك مع حماس لإمساك الموجة القادمة مبكّرًا. بعبارة أخرى، عليك أن تطوّر براعة وملكة تمكنك من أن تكون نشيطا، مشغولا، وسيّد ما يحدث. الناجحون يتعلمون استخدام الحواسّ الحادّة لملاحظة الاتّجاهات المشحونة بالفرص .

لتطوير حاسّتك عن ماذا سيكون الشيء الجديد القادم، يجب أن تكون في العالم؛ الأذن إلى الأرض، الأنف إلى الرّيح، العيون والعقل مفتوحان للعلامات التي سيهتمّ الملايين بها ويتكلّمون عنها قبل أن يعرفون أنهم سيفعلوا! درّب نفسك أن تستمع و تشاهد ثمّ تصرّف وفقا لما تراه و تسمع.

حتى يتمكن الإنسان من إنجاز كل ما يطمح إليه في المستقبل، لابد من أن يعتبر نفسه أكبر مما هو عليه الآن.

دائماً تكون أحلامنا أكبر مما نحقق ولولا ذلك لملنا من الدنيا.

لا يوجد أفضل من مادة الأحلام لصنع المستقبل.

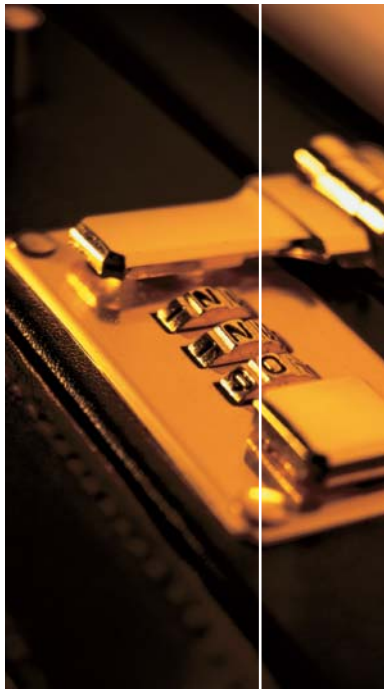

تلطيف الطّموح:

هل هناك وجود لشيء اسمه «طموح شديد جدًّا»؟ سيقول الكثيرون أن الإجابة بالتّأكيد هي نعم، هذا الطموح الجامح المطلق يمكن أن يؤدّي إلى حماقة تاريخيّة. القدرة على المشي على حبل عالي – للمخاطرة بالكلّ بدون فشل–نادرة في مجال الأعمال. يجب أن تتحكم في حدودك الخاصّة، مُتعلما ألا تقطع ولا يتم إغواؤك بالفرص التي تذهب بالعقل. لا تبدأ التّصديق بأنك منيع وإلا ستدفع ثمنا فادحا مقابل الوهم المضلل للذات.

العمل الابتدائيّ يجب أن يُدفَع بطموح مؤسّسه وخياله وقوّة ثقته في ذاته، لكنه لا يمكن أن ينجو ويستمر إلّا إذا انتبهت إلى الأساسيّات في العمليّات اليوميّة، فالعمل مكانه أرض الواقع.

قادة التّجارة والأعمال الطّموحين يصبحون في ورطة عندما يخبرون موظّفوهم أن يحصلوا على نّتائج ثمّ لا يتابعون كيف تم الوصول إلى تلك النّتائج .

عليك أن تدرك أنك تحتاج إلى الواقعيّة والالتزام أثناء أوقات النّموّ غير المستقر، فجميعنا يريده: أكثر مالا، أكثر قوة، أكثر متعة، لكنّ للنّموّ حدود حقيقيّة، في مجال التّجارة والأعمال مثلا النّموّ قد يجلب البيروقراطية.

حقائق قد تقتل الأحلام الناجحون في خطر الغرق في الأنانيّة، هم يميلون لكونهم ناسًا نشيطين موهوبين حتى إنهم ببعض المقاييس قد يستحقون أن يغتالون بأنفسهم، لكنّ الغرور قد يقتل الأحلام. يجب أن تبتكر قائمة «حقائق قتل الأحلام» إذا اعتزمت الإقامة عند أو بجانب قمّة قوس الطموح. قائمتك ينبغي أن تتضمّن الآتي:

الوقت: هناك فقط عدد من السّاعات المحددة في اليوم، والقرارات المتخذة بعد 48 ساعة بلا نوم نادرًا ما تكون صلبة. عليك أن تدرك أن الوقت سيحدّك، واعمل خلال حدود وقت معقولة.

الموهبة: يجب أن تصبح خبيرا في التّعرّف على أناس آخرين ذوي موهبة. إذا رفضت العهد بالعمل إلى آخرين، ستجد نفسك ممدوداً رفيعاً جدًّا، والأشياء ستتسلّل خلال الفتحات!

الدّفعة: كن مدركًا أنه عندما تصل إلى القمّة قد تفقد الدّفعة، فحافظ على اتجاهك المتحمّس.

المخاطرة: لا تتوقّع السّيطرة على حقلك للأبد، أنت دائمًا في خطر أنّ شخصاً ما بفكرة أفضل أو إضافة أفضل سيلحق بك ويفوقك.

الحثّ والإلهام بغرض أعظم:

الأفراد الذين يصلون إلى الذّرى الاستثنائيّة عادةً ما يتقاسمون حسّ «الهدف الواضح»، غرض شّيّق يقوم بدور البوصلة. الغرض الأكثر إرضاء يتعدى المال نحو بحث عن مستوى رفيع من الجودة.

الغرض الصّحيح والنية السليمة يمكن أن يقوداك إلى حياة ثرية، حيث إنه يحفّز ناسا كثيرين على العمل معًا من أجل تحقيق هدف حيويّ يعطيهم كلّهم معنى.

الحاجة للـ«معنى» تدفع كلّ إنسان للابتكار، للبناء، لمتابعة الإنجاز. الغرض الذي يستحق الطلب من أجله يكون كبيرا. العديد من الناجحين قد نظروا لأهدافهم كنّداء وتابعوه بحس المهمة واستشعارها.

لكنّ، غرضك يجب ألا يكون مسرفا أو يطمع في كل شيء حتى يكون ذا معنى. هديّتك إلى العالم قد تكون توكيل سيّارة أمين أو محلّ أدوات محلّ ثقة .

الطموح الهادف سينجو حتى من المشقّة الكبيرة، بينما واحد أقلّ هدفًا سيموت بسرعة.

هناك ثمانية طرق عمليّة التي يمكن أن ترقّى بطموحاتك إلى غرض أعلى:

- حقّق التّميّز في أي شيء تقوم به.
- أخلق قيمة كبيرة .
- مكّن الفرد .
- حسّن الحالة البشريّة .
- اخلق المتعة والبهجة .
- اخترع المستقبل .
- استخدم المكاسب من أجل الصالح العام .
- حسّن البيئة .

إياك ومخالفة القيم:

أنصاف الحلول ذات تأثير سيء على الطّموح؛ حتما ستواجه مواقف عليك فيها أن تختار ما بين الصواب والخطأ فقط.. إما هذا أو ذاك، وقد يحملك القرار الصّحيح ثمنا باهظا، في حين يكون الخطأ سهلًا. لكنّ استقامتك وضميرك.. التزامك.. أمر ثمين جدا على أن يبذر على مراهنات ذات مدى قصير. عندما تنتهك القيم الأخلاقيّة أو النبيلة التي تدعي إيمانك بها فأنت تتّجه نحو فخّ الانزلاق من سيّئ إلى أسوأ.

قوّة القيم الأخلاقية المُتمسك بها تلقن المرء القيام بالأفعال الصحيحة حتى في الوقت الذي قد لا يتوقع فيه ذلك.

القيم القويّة يمكن أن تساعد على بناء أغراض للأعمال تضمن أن يُعَامَل العملاء بعدل، ومكافأتك هنا هي اكتساب ولائهم، ويمكنك بناء قيم عمل قوية بطريقة ممتازة هي تطوير «قانون سّلوكيات الشركة» ويمكن أن يضم أشياء ثابتة مثل طريقة الرد على شكاوى العملاء، طريقة استقبالهم..

ليس تمريناً غير واضح! التّعامل مع القيم الأخلاقيّة ليس تمرينًا غير واضح .ماذا أنت فاعل على سبيل المثال، إذا موظّف قدير ضُبِطَ يأخذ رشوة من بائع يبحث عن مزيد من التجارة؟

عمل الشّيء الصّحيح مهما كانت تكلفته مهمة تليق بالأنبياء، لكنّك يجب أن تعمله، فالذي تحفظه أقيّم من الموظّف الذي سيُفصل لمخالفة قواعد الشّركة بكثير، ما تحفظه هو صورة الشّركة و سّمعتها .

وعليك أن تعلم جيدًا أن الضمير الحي والنزاهة الكاملة لا يتعارضان بأي حال من الأحوال مع النجاح والتفوق، بل على العكس، ستجد أنه كلما اتسعت سمعتك كشخص قوّي الشّخصيّة متمسك بمبادئه كلما احتشد الآخرون إلى جانبك وأحيانًا يكونون من أماكن غير متوقعة.

لكنّ تذكّر أن حتّى ذوي المبادئ الراسخة وأفضل الناس خلقا قد يخطئون أحيانًا، فإذا فعلت ذلك كن واثقًا أن التّصحيح سيثمر عن نتائج إيجابيّة.

حافظ على ما أنت عليه بالتخلي عنه!

التّعلّق بالسّلطة إغراء صعب أن يقاوم، لكن يبقى تقاسم السّلطة هو الطّريقة الوحيدة لفتح إمكانيّة النّموّ الكاملة أمام أي مؤسسة – وإن كانت العائلة. حلّ الشراكة محلّ الاستبداد يحرّر الإمكانيّات والطاقات البشريّة؛ فسلطتك تنشأ بصفة أساسيّة من كونك قادرًا على أن تحثّ آخرين. لا تفترض أن أحدًا غيرك لا يمكنه أن يتلاءم مع طموحك الخاصّ، كفاءتك ورؤيتك .

تأكّد أنّ مستشاريك أمينين، مستقلّين وربّما حتّى أذكى منك. درّبهم على أن يخبروك ما تحتاج أن تتعلّمه لا ما تريد أن تسمعه .لكن أبدًا لا تدعهم ينسون أنّك الشّخص المسؤول أخيرًا عن أقسى وأهم القرارات .

إدارة كل صغيرة وكبيرة أمر غير قابل للتحقق من وجهة نظر عمليّة، ببساطة لا يمكنك أن تدير شركة مركّبة بإدارة «كل صغيرة وكبيرة» من خلف مكتبك التّنفيذيّ. قد يبدو أحيانًا أن الاستبداد يثمر، لكنّ ذلك حقيقيّ فقط على المدى القريب. إذا كنت قاسيًا بالقدر الكافي، يمكنك أن ترعب النّاس فيقوموا بعمل أي شيء تطلبه منهم، لكنّ الطّغاة، سياسيّون كانوا أو تجاريّون، مآلهم في النّهاية إلى العزلة الشديدة التي لا تمكنهم من رؤية الواقع. عندما يحدث ذلك، فإن أقواسهم للطموح حتمًا ستنحني جنوبا.

ما تحتاجه هو أن تكون مُحَاطاً بأفراد يقومون ببذل أفضل ما عندهم لتحقيق أهدافهم – وهدفك.

بتحفيز الأفراد بمسؤولية لا حد لمداها ومكافآتهم بمدح لا حد لمداه يستطيع القائد الطموح أن يغرس نوع الإخلاص الذي يحقق التمكين للقوى العاملة. في واقع الأمر، عند مستوًى معيّن، الإشراك في السيطرة يمكن أن يحوّل طريقة إدراك الأفراد لأعمالهم. يشعرون أن قدرهم مرتبط بقدر الشّركة، وهو ما يعتبر في حد ذاته تشابكاً مع قوس الطموح الخاص بقائدهم.

في الواقع، لا قائد لشّركة يستطيع أن يمتلك القدر الكافي من الإبداع، المعرفة، والوقت لاتخاذ القرارات الصّحيحة بمفرده. لذا فإن بقاءك يعتمد على بذر وحصاد عمل الآخرين اللامع. بالتّضحية بمظهر السّلطة، تحقّق عين السلطة.

الأحلام والطموحات

لتجذب الأفضل، يجب أن تخلق الظّروف التي تسمح لهم أن يتابعوا أحلامهم الخاصّة وطموحاتهم، تعامل معهم كأفراد من حقهم أن يتبعوا أكثر أفكارهم تشويقًا. عليك أن تدرك أن التوازن السّليم بين الحرّيّة و السّيطرة يرسيان القاعدة لوصول القمّة؛ فتقاسم

الكتاب الرئيسي:

Title: the arc of ambition
Author: James Champy, Nitin Nohria, James A. Champy

- Paperback: 288 pages ; Dimensions (in inches): 0.76 x 8.98 x 5.74
- Publisher: Perseus Publishing; (January 9, 2001)
- ISBN: 0738204277

أعظم قدرة يمكن أن يتمتع بها الإنسان هي تحمل المسئولية ، فلا شئ ينجز إلا حين يتقدم أحدهم ويقول: أنا المسئول ويمكنكم الاعتماد عَلَيّ .

السّلطة يطلق مستوًى جديد للأداء عند الجميع. وعندما تدخل في شّراكة مع أفراد فريقك الأساسيّين، ستكتشف سريعًا أن الوحدة الكاملة أكبر من مجموع أجزائها.

تحرك أو تحجر!

معرفة كيف ومتى تستجيب للأحداث هو سرّ تغيير الأشياء إلى الأفضل؛ ففكرة أنه بإمكانك القيام بالأعمال بسرعتك الخاصّة وطريقتك ذاتها وهم؛ فتخيل الذي سيحدث إذا فتحت محلاً صغيراً في قرية قديمة منعزلة يخدم فقط السّكّان المحليين .فجأةً ينشئ مقاول منتجع بأماكن للتزلّج لمستثمرين كبار في الثّلاثينات من العمر. كيف ستنقذ نفسك؟ ربّما الإجابة هي ترك البلدة، أو ربّما تجدّد أنت ابتكار نفسك وتعرض قطعاً أثريّة. شيء واحد مؤكد، هو أنك ستضطر للتغير. فالتّجارة والأعمال تتغيرا باستمرار سواء أردت ذلك أم لا. عندما تواجه منافسة قاسية، فالإجابة ليست أن تعلن الهزيمة، لكنها «إعادة التّنظيم» .

وقبل أن تقابل المنافسة عليك معرفة ماذا يوجد بالخارج، ذلك يعني أنّه عليك أن تكون يقظاً للعالم خارج أسوار منظّمتك. وإن كان من غير السهل أن تعرف كلاهما: متى وكيف تواجه تحدّي يؤثر على تواجدك في السّوق، فعليك أن تتعلم كيف تكتسب حساً عالياً في مجالك وأن تصبح خبيراً في ملاحظة الاتّجاهات واقتناص الفرص قبل منافسيك .وهكذا، لا تصبح ضحية التغيير ولا ضحيّة التّقاليد.

أكثر تحدّي تكرارًا قد يواجه الشخص الطموح هو كيفية التّصرّف وقت الهزيمة، عندما يحدث ذلك وتسقط من المجد، لا ينبغي أن تفترض أن عليك أن تصل ثانيةً فورا لمركز السّيطرة، فقد تحتاج إلى الوقت لِوَزْن وتقييم ما حدث والتعلّم من أخطائك.

أحيانًا يجب عليك أن تقبل التّغيير ببساطة وتتحرّك قدمًا بدون أسف أو أسى. إذا أمكنك تعلّم أمر ما بنّاء من المحنة، ستبقى في الارتقاء بطول قوسك للطموح.

اعتزل وأنت في مجدك

بالرّغم من أنّ قليلا منّا يحبّ التّكلّم عنه، إلا أننا لسنا خالدين، كذلك هو الحال بالنسبة لوقتنا كقادة.

الخروج بلباقة وبهاء أثناء وجودك في قمّة قوس الطموح أفضل من تزحلق سريع للأسفل من القمّة .

لسوء حظّ بعض القادة ليس فقط لا يغادرون برشاقة ولباقة لكنهم يتمكّنون من تخريب الجيل التّالي، يقومون بذلك إمّا بعدم المغادرة على الإطلاق أو بالتّأكّد أن ما يحتاج الزّعماء التّالون أن يعرفوه لن يُبلَغوه .

وهؤلاء الذين يغادرون وهم بعد متحكّمون هم الأقرب بكثير لترك ميراث دائم وعلامة واضحة وبصمة مميزة من هؤلاء الذين يتم سحبهم إلى الخارج.

قرّر كيف تريد المغادرة، و عندما يجيء الوقت، افعل ذلك ببهاء.

((يمنع تماماً نقل أي جزء من هذه النشرة بدون إذن كتابي من الناشر ويشمل الحظر: التصوير والنقل لأغراض التوزيع وتستثنى منه الإشارات السريعة والمقتطفات في الصحافة والوسائل التعليمية والبحوث الجامعية))

للمراسلات: ميديا إنتر ناشيونال – قطر
الدوحة: هاتف: 800 57 44 974+
فاكس: 111 20 44 974+
ص.ب: 22212 الدوحة – قطر
دبي: هاتف: 2683303 4 971+
فاكس: 2683393 4 971+
موبيل: 50 6974284 971+ على مدار الساعة
ص.ب: 4208 الشارقة – الإمارات العربية المتحدة
e-mail: mn@iol.net.qa

Designed by: Talent Adv.
talented@emirates.net.ae